

## التعدد المصطلحي في أدبيات علم النفس

*The terminological inconsistency in the psychological literature*

د. حيدر محمد كطان

جامعة القادسية (العراق)

haider.catan@qu.edu.iq

تاريخ النشر: 2023/12/20

تاريخ القبول: 2023/11/12

تاريخ الإيداع: 2023/11/04

## الخلاصة:

يهدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على ظاهرة التعدد المصطلحي في الأدبيات العربية لعلم النفس وتخصصاته الدقيقة. إستندت إجراءات البحث على جمع وجدولت عينات متنوعة من المصطلحات التخصصية في عناوين البحوث النفسية وكلماتها المفتاحية. أظهرت النتائج وجود "تعدد مصطلحي" في لغة علم النفس عند مستويات متباينة عبر تخصصاته المتنوعة. وبشكل خطير، تؤكد البيانات وجود فوضى كبيرة في مصطلحات متصلة بالصحة النفسية. نُوقشت النتائج في ضوء إشكاليات ومعايير ترجمة وتعريب المصطلحات الأجنبية، والتكيف مع الطبيعة المورفولوجية للغة العربية. وأخيراً، لخص الباحث عدد من التوصيات إلى المؤسسات ذات العلاقة، ومجموعة من المحددات والمقترحات لدراسات مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: تعدد مصطلحي ، ترجمة مصطلحية، علم النفس

## Abstract:

*The current research aims to shed light on the phenomenon of terminological inconsistency in the Arabic literature on psychology and its branches. The search procedures were based on collecting and classifying various samples of specialized terms in psychological research titles and keywords. The results showed that there is a terminological inconsistency in the language of psychology at varying levels across its various branches. Seriously, the data confirms that there is a huge confusion in terminology related to mental health. The results were discussed in light of the problems and standards of translation and Arabization of foreign terms, and the adaption to the morphological nature of the Arabic language. Finally, the researcher summarized a number of recommendations to relevant institutions, and a set of limitations and proposals for further studies.*

**Keywords:** Terminological inconsistency, terminological translation, psychology

## مقدمة: التعريف بمشكلة البحث

عند إجراء جمع عشوائي لمصطلحات علم النفس وفروعه الدقيقة، لابد أن تلحظ فوضى لغوية عند مستوى معين. يُدرك الباحثون في العالم العربي من الذين يتقنون لغات اجنبية مؤثرة علمياً، حجم الفوضى في الادبيات والبحوث لتخصصاتهم. مع شرعي في كتابة هذه الورقة البحثية، أتذكر شعوري بالاحباط أثناء سعيي للاستقرار حول تسمية متفق عليها لتخصصي الدقيق "Cognitive Psychology" في المحتوى العربي. مثلاً، هل هو علم نفس "معرفي"

حيدر محمد كطان/ الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م  
 أم "عرفاني" أو "معرفاني"؟ وبعد التصفح قليلاً، تتعثر بتسمية مختلفة تماماً لتجد من يسميه "علم نفس إدراكي"، تسميات متنوعة، تبدو كأنها مرادفات للعلم نفسه! تبدو هذه مشكلة يواجهها النفسانيون كثيراً في عدم الاستقرار على ترجمة واحدة، ويبدو ذلك محيراً في حين تجد تراجم متعددة لفروع أخرى من فروع علم النفس، مثل علم نفس الشواذ وآخر يسميه علم نفس المرضي وآخرون يرون إنه علم نفس اللاسواء، ليقابل التسمية الأصلية باللغة الانكليزية "Abnormal Psychology" تحدياً، وليس "Psychopathology" مثلاً. كذلك الحال عند سعيك في ايجاد اتفاق بين الباحثين حول ترجمة صفات في المصطلح الاصل "mental health" في اللغة "السيكولوجية" أو "النفسية". وتتساءل علي سبيل المثال: "هل الترجمة المقابلة هي "صحة عقلية" أو "صحة ذهنية" أو "صحة نفسية أو صحة سيكولوجية؟". أن عدم الاتساق في الترجمة تبدو مشكلة لغوية ذات انتشارية واسعة في مصطلحات هذا العلم. ومع ذلك، يفترق البحث العلمي الى دراسات تسلط الضوء على هذه الفوضى ومستوياتها واسباب كظاهرة سلبية تتسع كل يوم، نتيجة لتوليد مصطلحات متعددة في حقل هذا العلم وفروعه المتصلة.

تندرج هذه الظاهرة تحت مسميات مختلفة في الادبيات العربية والانكليزية. مثلاً، ورد استعمال تباين او اختلاف المصطلح "term variation"<sup>11</sup>. وفي دراسات مشابهة عبر عنها البعض بإرباك أو فوضى المصطلح "term confusion"<sup>10</sup>. وايضاً ورد استعمال اللاتناسق المصطلحي "Terminological inconsistency" الذي يبدو مباشراً في الوصف، ويقابله التناسق المصطلحي "Terminological consistency"<sup>14, 15</sup>. جميع هذه المسميات تعبر عن ظاهرة يتشتت فيها المصطلح ويفقد خاصيته في مساعدة الباحثين على فهم بعضهم البعض. إن وصف الظاهرة بـ "اللانسقية والارباك والفوضى والتشتت" يؤكد التسليم بسلبيتها، والتعامل معها كظاهرة غير صحية وينبغي معالجتها أو السعي لتقليل أثارها الخطيرة. وفي الادبيات العربية ساد استعمال التعدد المصطلحي<sup>1</sup>، الذي يبدو ايضاً، باتجاه وصف الظاهرة على انها "تباين وفوضى وتشتت ولاتناسق" بين الباحثين حول صناعة مصطلح موحد. إن إستعمالات ودلالات مفردات مثل "التباين والتعدد والاختلاف" تأخذ قطبين ايجابي وسلبي في الوقت نفسه، أو صحي ومرضي. في المقابل، يمكننا إستعمال التنوع<sup>6</sup> diversity اذا كان التعدد المقصود إيجابياً، لكن يبدو "التنوع" غائباً من الادبيات التي تتناول الظاهرة الحالية، لان التنوع ينطوي على الصحة والوفرة في الوقت نفسه، والوفرة المصطلحية تختلف عن التعدد المصطلحي، لانها تنتج بقصد توليد مصطلح جديد (أصيل)<sup>6</sup> ومتفرد. على أية حال، تناولت الدراسة الحالية، التعدد على مستوى المصطلح، كظاهرة معرقله ومشتتة لجهود الباحثين في سعيهم لبناء لغة علمية (نظرية وعملية) تسهل الوصول والتواصل.

يبدو تعدد التسميات ظاهرة طبيعية حينما يتعلق الامر بكلمات غير اصطلاحية تُسهل عملية إعادة الصياغة لأفكارنا، فضلاً عن توضيح المعنى<sup>12</sup>. لكن الامر يبدو مختلفاً حينما يتصل بتعدد تسميات المصطلح الواحد الذي يتصل بمفهوم عام وبنية نظرية متشعبة. وجود تسميات مختلفة ومتعددة للمصطلح يمكن أن تؤدي إلى تبعات خطيرة واضحة تم تأكيدها في مقالات لسانية عربية وأجنبية. على سبيل المثال، يتفق الباحثون على إن في الاساس لا بد أن يكون لدينا لغة علمية، يكون للمصطلح فيها معنى عام موحد بين المختصين بالرغم من تعدد تعريفاتهم، ويكتب

حيدر محمد كطان/ الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب- اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م بالحروف نفسها و تستعمل باستمرار واتساق للإشارة إلى مفهوم معين ينتهي للبنية نظرية معينة<sup>(5,3)</sup>. وبناء على هذا الأساس، فإن غياب النسقية في المصطلح، وخصوصاً في البحوث النفسية التي تعتمد بدرجة كبيرة على الترجمة للنظرية الأجنبية، لابد أن تؤثر بشكل سلبي على نظامية وتنظيمية لغة أو محتوى أدبيات الاختصاص. وتنتج تبعاً لذلك مشكلات جمة تتصل بصعوبة الاستعمال وتأخر في الوصول للمعلومة وتفسيرها، وتشتت يمتد إلى ضعف عناصر الدقة والموضوعية في الجوانب التطبيقية. على سبيل المثال، عندما نقرأ في مكان ما كلمة "الشعور"، يمكننا تصور هذا المصطلح يجسد مفهوم ينتهي إلى البنية النظرية للبيكودينامية أو التحليل النفسي، مع المضي قليلاً في داخل هذه المدرسة الفكرية بين الأدبيات العربية، سنتعثر بترجمة مختلفة الـ "لاوعي"، الذي قد لا يبدو في الوهلة الأولى كمرادف للمفهوم نفسه في المصطلح الأول. وبعد الاستعانة بالمصطلح الأصلي، نجد إن كلاهما يمثلان ترجمة لمصطلح واحد "unconscious". تبعاً لذلك، وبسبب فوضى لغوية من هذا النوع يمكن أن تستهلك طاقتنا خلال البحث في محاولة جمع المصطلحات وتصنيفها وكشف التشابه والاختلاف، بدلاً من الانشغال بتقديم اجابات لفرضياتنا، حول ظواهر تتصل ببيكولوجية النفس البشرية المعروفة بتعقيدات وتشعبات لامتناهية. إضافة إلى ذلك، هكذا نوع من التعدد ممكن أن يحرف الباحث ويشتت سعيه لبلوغ المعنى في المصطلح الاصل وبنيتة النظرية. ففي مثالنا السالف، المختص الذي سلك ممر الترجمة الأولى (لشعور) سوف يقع في شبك دلالة الجذر (شعر)، في حين سيترجمه من سلك دهليز الترجمة الثانية نحو دلالات وتصورات مغايرة تماماً من الجذر (وعى). وتبعاً لذلك، يتأثر القياس النفسي، لأن كل منهم قد تبنى وبنى على تعريف مختلف عن الآخر.

تتباين الطروحات بشأن تفسير ظاهرة التعدد المصطلحي، إذ يميل البعض إلى رمي المشكلة على المختص نفسه، بسبب دوافع اعتباطية أو نتيجة قلة معرفته في العلوم ذات الصلة بصناعة المصطلح<sup>4</sup>. وفي هذا السياق ذكر فياض والقيراط (2022، ص 783) إن التساهل في الاستعمال<sup>7</sup> سبب من أسباب تعدد المصطلح، الذي يحدث بسبب عدم توخي الدقة، مما يوقع الباحث في مطب تداخل لفظي-دلالي. من المرجح أن تسوء المشكلة في ظل غياب العنصر التنظيمي والرقابي في المؤسسات الجامعية والبحثية<sup>1</sup>. إذ يركز التدقيق اللغوي للبحوث على الجانب الاملائي والنحوي وتترك مهمة صناعة المصطلح على عاتق المختص المترجم ليكافح احياناً أو يجتهد احياناً أخرى. وتبعاً لذلك، وباحتمالية عالية تتولد مصطلحية مشوهة، تضاعف الفوضى وتضعف التواصل بين المختصين العرب أنفسهم من جهة وبينهم وبين زملائهم الاجانب من جهة اخرى.

مع ذلك، ذهب أغلب الباحثون باتجاه بعيد عن رمي المشكلة في حيز المختص وحده. بدلاً من ذلك سلطوا الضوء على أسباب تتعلق باللغة وتفاصيلها، وخصوصاً حينما يتصل الامر "بالاستيراد المصطلحي" عبر الترجمة. على سبيل المثال، يرجح بعض الباحثون إن التعدد في المصطلح يمكن أن يحدث بسبب سلوك نمطي واحياناً مقصود لابتكار مصطلح اصيل<sup>11</sup>، أو لاسباب تتصل بالتفاعل بين اللغة والترجمة<sup>6</sup> وليس فقط لقلّة اهتمام وضعف خبرة المترجم المختص. في هذا الصدد يعزو بعض الباحثين اختلاف المختصين حول المصطلح الواحد قد يكون نابع في الأساس من تعدده في اللغة الاصلية<sup>(7,2)</sup>. امثلة كثيرة خصوصاً عندما يتصل الامر بمفردات تقنية أو عامية يجري توضيفها

حيدر محمد كطان/ الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

لتمثيل مفاهيم ذات صلة، و التي غالباً ما تتأثر بالجغرافية أو الثقافة. إضافة إلى ذلك، قد يكون وراء تباين المختصين في توليد المصطلح نابع من اختلاف المختصين انفسهم حول الطريقة المناسبة لنقل المصطلح إلى العربية، فقد يفضل بعضهم ترجمة موفولوجية لمصطلح "رهاب" مقابلة لمصطلح "phobia" في حين يختار آخرون التعريب "فوبيا" بدلاً من الترجمة لتجنب ما تولده من ترادف وتراكيب (رهاب وهلع وفزع، أو خوف مرضي أو خوف شديد). خلاصة ذلك، تبدو أسباب التعدد المصطلحي مختلفة، ويمكن تصنيفها في جانبين، الأول يتعلق بطبيعة المترجم المختص الصانع للمصطلح، وأخرى أكثر تعقيداً، تلك التي تتصل بالتفاعلات بين تفاصيل اللغة والثقافة والترجمة. لا شك، كلا الجانبين بحاجة إلى المزيد من الدراسات التكاملية، توحد المختصين في السلوك البشري مع اللسانيين المهتمين لغرض دراسة الظاهرة بتفاصيلها وتعقيداتها المختلفة.

يفتقر البحث العلمي لدراسات كمية، لتشخيص المشكلة واحصائها. وتأتي الورقة الحالية كمحاولة متواضعة تهدف إلى رصد هذه الظاهرة بلغة كمية، من أجل توجيه وعي المختصين في حقل علم النفس والحقول المجاورة بحجم فوضي المصطلح في لغتهم التخصصية، ولتطوير ودعم "المختص المترجم" لاتباع المعايير الأساسية في تعريب المصطلح حفاظاً على الرصانة العلمية واللغوية. يستند البحث على مجموعة من الإجراءات والبيانات حول ظاهرة التعدد المصطلحي في مصطلحات مترجمة إلى اللغة العربية، في متغيرات علم النفس تحديداً. جُمعت المصطلحات من منصات عربية علمية من خلال البحث عن الكلمات المفتاحية وعنانوين البحوث، لتعطي صورة مبدئية عن المصطلحات السائدة في بحوث تُستعمل في النظريات النفسية.

#### أهمية البحث:

يتلخص تعريف علم النفس بدراسة الظاهرة العقلية والسلوكية للكائن البشري. وبتعريف أكثر تفصيلاً يمكننا القول هو علم دراسة الدوافع والمقدرات والقدرات والحاجات والسمات الشخصية والخصائص الوراثية للإنسان من أجل فهم وتفسير سلوكه (أي لماذا يفعل الإنسان ما يفعله؟). ويستهل أغلب المؤلفون في مقدماتهم تعريف هذا العلم بعبارة "علم دراسة العقل والسلوك"، ليشمل ويرضي جميع مدارس المختلفة (البيولوجية والسيكودينامية والسلوكية والإنسانية والمعرفية)، خصوصاً بعد إعادة التعريف الذي أثارته المدرسة السلوكية بوصف العقل "صندوق أسود" لا جدوى من هدر الوقت في محاولة فك شفراته.

الجدير بالذكر، أن المصطلح يسمى "متغير" في علم النفس، بسبب تعامل هذا العلم مع اللغة الاحصائية، ومبدئياً لكل مصطلح أو متغير تعريفاً نظرياً وآخر يسمى بالتعريف الاجرائي<sup>9</sup>، ويمثل الأخير رقمنة للمفهوم النظري. فمثلاً مصطلح الذكاء الانفعالي له تعريفان: الأول مفاهيمي يتصل باطار نظري محدد، والآخر اجرائي يمثل الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند الاجابة على اسئلة أو اختبارات تطابق التعريف النظري لهذا النوع من الذكاء، وليس الذكاء الاجتماعي مثلاً. تعدد تسميات المتغيرات النفسية، وبدون شك، يعطل مسارات التواصل لفهم وتفسير نظرية المتغير

حيدر محمد كطان / الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م ومجاوراتها، علاوة على إنقطاع الربط بين التعريف النظري والتعريف الاجرائي، الذي يقود إلى خلل كبير في القياس النفسي.

فيما يتعلق بعلم النفس في عالمنا العربي، تسير البحوث النفسية بوتيرة اسرع من تسعينات القرن الماضي، يمكن عزوها إلى تطورات في التكنولوجيا وإنعكاساتها على تقنيات البحث والترجمة. مع التقدم العلمي وتسارع ظهور النظريات في العلوم الاجتماعية والانسانية نتج عنها زيادة في كمية المصطلحات بما يفوق التصور، وهو امر تؤكدته الاصدارات المتواصلة من معجمات اللغات التي تواكب التطور المستمر والمتجدد للمصطلحات في مجمل فروع المعرفة، التي ينبغي أن تتصدى لها اللغة العربية. ولا يتحقق لها ذلك إلا بتكثيف جهود الترجمة واستغلال آليات توليد المصطلحات التي توفرها اللغة العربية<sup>8</sup>.

من المعروف إن ابحات هذا علم النفس تستند على الادبيات المنشورة باللغة الانكليزية بشكل كبير، باستثناء شمال افريقيا التي تترجم من اللغة الفرنسية اضافة إلى اللغة الانكليزية والتي اخذت تسود، لكونها، بلا شك، لغة يتواصل بها معظم الباحثون حول العالم. الاهتمام بلغة علم النفس ومصطلحاته في عالمنا العربي يمكن أن تلقي بثمارها على المختصين بهذا العلم وتمتد لتؤثر في بقية العلوم الاخرى التي تغترف من دراساته ونظرياته. اذا نألف وبشكل كبير إستعمال النظرية النفسية في العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية والرياضية والصحية. وبما إن المصطلح النفسي المترجم هو اساس المحتوى النظري، فأن الاهتمام بجودته ودقته سوف تنعكس على نحو ايجابي على بقية العلوم التي تسند عليه.

### أسئلة البحث واهدافه

يتمركز السؤال الرئيس للبحث الحالي حول مستوى او حجم ظاهرة التعدد المصطلحي في البحوث العربية التي تستعمل مصطلحات لنظريات علم النفس. تقدم هذه الورقة البحثية محاولة للاجابة على اسئلة ذات صلة بالتعدد المصطلحي في البحوث النفسية من خلال مجموعة من الإجراءات والبيانات تستهدف عناوين البحوث وكلماتها الافتتاحية التي تمثل متغيرات او مصطلحات هذا العلم، يتم جمعها من منصات عربية، لتقدم للمختصين صورة مبدئية عن مدى فوضى المصطلحات السائدة في الادبيات، من اجل تحديد مستوى الجدية في التعامل معها.

يمكن تلخيص اهداف البحث الحالي بما ياتي:

أولاً: مرحلة جمع نماذج من التعدد المصطلحي من الادبيات.

ثانياً: مرحلة تصنيف التعدد في المصطلحات طبقاً إلى مستوى إنتشاريتها.

ثالثاً: مناقشة وتحليل اسباب ومظاهر التعدد المصطلحي في علم النفس.

رابعاً: واخيراً الخروج بتوصيات عملية، وطرح مقترحات لمشاريع بحثية مستقبلية.

حيدر محمد كطان / الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م  
منهجية البحث وإجراءاته:

شملت المسح البيانات لعناوين متغيرات نفسية لبحوث متوفرة في مقالات أكاديمية عربية، إضافة إلى بيانات الأدلة العلمية التي توفرها مؤسسات علمية وبحثية. كما استند الباحث في تحديد إنتشارية المصطلحات على أرقام توفرها منصات الكترونية باللغة العربية، وبيانات المسح السريع الذي يوفره محرك كوكل (الباحث العلمي) للمقالات المحكمة.

– المجلات الأكاديمية العلمية العراقية (Iraqi Academic Scientific Journals - IAS): وتتضمن 378 مجلة أكاديمية محكمة برصيد 23560 بحث في عام 2022.

– المجلة العلمية الجزائرية (Algerian Scientific Journal Platform) التي تتضمن 788 مجلة علمية محكمة و برصيد 200890 بحث في عام 2022.

بعد جمع البيانات تم تصنيفها حسب تركيبها اللغوية، وحدد مستوى التعدد المصطلحي ضمن أربع درجات تمثل عامل التكرارية في إنتشاره أو إستعماله. كالآتي:

– سائد: تكرار إستعماله بشكل أكثر من المصطلحات الأخر.

– محدود: دارج في عدد من البحوث لكن بشكل أقل من المستوى السابق.

– ضئيل: عندما يكون إستعماله نادر، وفي بحوث قليلة جدا عند مقارنته بالمستويين السابقين

– مشتت: تم إضافة مستوى رابع، لعدم توفر بيانات كافية بين المنصات بخصوص إنتشاريته. إلا إن ذلك لم يوفر سبباً كافياً لاستبعاده، نظراً لثبوت إستعماله في مقالات علمية، وفي بيانات الأدلة التشخيصية الصحية.

### تفسير النتائج و مناقشتها

تشير النتائج الموثقة في المحلق (1) إلى وجود تباين واصناف لظاهرة التعدد المصطلحي في المتغيرات النفسية عبر تخصصات دقيقة مختلفة. يمكن أن نلخصها ونقاشها ضمن فئتين:

في الفئة الأولى يتولد التعدد المصطلحي في المصطلحات التي تتضمن أسماء مع صفات. ونلاحظ إن أغلب مشاكل التعدد المصطلحي تتصل بالاستعمال غير المناسب لبعض الصفات، وليست الأسماء تحديداً. على سبيل المثال، الاختلاف بسبب إستعمال صفات علم النفس (نفسية، عقلية، ذهنية). إذ تعد هذه الصفات أكثر شيوعاً في تعريب المصطلح القادم من اللغات الأجنبية. إلا إن المترجم، يستعمل على نحو غير دقيق كترادفات. قد يجادل البعض على إن الترادف لا يشكل ما يستدعي القلق، لكن هذا الادعاء ممكن أن يكون مقبولاً في سياقات محدودة. مثلاً لو اخذنا المقال: "العوامل النفسية للعنف الاسري" قد لا تشكل الصفة العامة "نفسية" في العنوان الأخير اشكالية

حيدر محمد كطان/ الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م  
 طالما تطابق المضمون المفاهيمي للمصطلح الواحد في متن البحث وخصوصاً عندما يدعم ذلك وجود التعريف الاجرائي، الذي يحدد لنا ما تنطوي عليه الصفة نفسية (على سبيل المثال هل تشمل الجوانب الانفعالية والشخصية). لكن تنشأ الاشكالية حينما يتضمن التعريف النظري يشمل عوامل تتصل بالذاكرة والادراك والانتباه. اذا إن المشكل يكمن في الترادف في تعدد تسمية مصطلح يشكل جزء من بنية نظرية متكاملة، متصل بفاهيم ومصطلحات مجاورة، ويستعمل بشكل ثابت للتواصل بين المختصين.

مثال لما تقدم، توضح البيانات في ملحق 1 وجود تعدد مصطلحي بسبب اختلاف المختصين في استعمال الصفة "عقلية" و"احيانا" "ذهنية"، وتوسع الاشكالية بينهما في بعض المصطلحات دون غيرها. على سبيل المثال، الصفة الانكليزية "mental" تترجم إلى "عقلية" بتكرارية عالية، في المصطلح "mental toughness" او "mental ability"، بينما يضعف استعمالها في مصطلح "mental health" الذي تكون فيه الترجمة "نفسية" سائدة وليست عقلية. لو نظرنا للمصطلح "psychological resilience" في الملحق نفسه، نجد إنه وعلى الرغم من وجود صفة مختلفة يترجم إلى "المرونة العقلية"، ونجد إن البحث لا يقصد "mental flexibility" او مصطلح مختلف مثلاً. المشكلة تبدو اسوء عند ترجمة بعض المصطلحات كما في مصطلح "Dissociative disorders" الذي يتشتت استعماله عبر تسميات مختلفة للصفة "dissociative".

تتصل الفئة الثانية من ظاهرة التعدد المصطلحي في علم النفس، بضعف الاتفاق بشأن طريقة الاشتقاق. فاحيانا نجد توليد مصطلح يحتوي على كلمتين (اسم + صفة) على الرغم من الامكانية اللغوية للطبيعة المورفيمية العربية على صياغة كلمة تقابل المصطلح الاجنبي، دون الضرر باسس الترجمة. بل بالعكس، يمكن الجدل على إن اضافة صفات دون الحاجة، يمكن أن يحدث خلل على مستويات مختلفة دلالية وصوتية. ففي فوضى التساهل في استعمال الصفات في بعض المصطلحات التي تحتوي على كلمة واحدة في الاساس في اللغة الانكليزية، نجد إن من يختار أن يضيف صفة لتوضيح معنى المصطلح، يمكن أن يساهم في خلق تعدد المصطلحي غير مجدي. مثال من الملحق 1 يبدو مصطلح "mindfulness" الذي تتعدد ترجماته إلى "يقضة نفسية ويقضة عقلية ويقضة ذهنية". وقت تتصل المشكلة بصعوبة ترجمة المورفيمات الانكليزية اضافة إلى كونها لا تبدو قابلة للتعريب كما في "meta-cognition" "ميتامعرفية"، لذلك يضطر المترجم إلى اضافة كلمة قد لا تبلغ إلى المعنى المورفيمي في المصطلح الاصل. مثال آخر نجده في مصطلح "socialization"، الذي يترجم غالباً إلى "التنشئة الاجتماعية". فعند تحليل المصطلح الانكليزي نجد إنه يتالف من الصفة اجتماعي [social-] والمورفيم [-ization] الذي يحمل معنى "عملية"، ويمثله في اللغة العربية المورفيم الاشتقائي "تفعيل" في الكلمات المألوفة: (تصنيع، تشكيل، تركيب، تصنيف.. الخ)، التي تبدو في سياق هذا المصطلح تحتاج البحث عن كلمة ذات جذر قابل للتكيف مع المورفيم تفعيل. لذلك صعوبات من هذا النوع تؤدي إلى أن يجتهد المختصون فيما بينهم للبلوغ إلى الترجمة الانسب، وبالتالي تتعدد تسميات المصطلح نفسه.

حيدر محمد كطان/ الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م  
واخيراً لا بد من الإشارة إلى مسألة عدم الاتفاق بشأن "التعريب مقابل الترجمة" للمصطلح، التي تسهم في تعدد المصطلح. قد يفضل بعض المختصين ترجمة أسماء الاضطراب العقلية كالرهاب أو الفصام، وذلك لسهولة العثور على مورفيمات تخصصية قابلة للتكيف، ويمكن الركون إليها لجعل عملية الترجمة أكثر موضوعية وسلاسة. مثلاً، نلاحظ المورفيم الاشتقائي "فُعال" يقع في عائلة دلالية تدل على معنى عام للمرض أو اخلل أو اضطراب. طبقاً لذلك، يكون مصطلح رهاب، لتجنب التعريب فوبيا، وخصوصاً إذا كانت لدى المصطلح القدرة على توليد صفات ومصطلحات مجارورة تستعمل لوصف النظرية "الشخص الرهابي والحالة الرهابية..الخ".

بناءً على ما تقدم، يبدو إن المختصين في علم النفس بحاجة إلى توحيد الاستعمال، وتجنب التساهل به. ويمكنهم على سبيل المثال الركون إلى طبيعة اللغة العربية الموفولوجية ذات الشبكات الدالية. مثلاً، يمكن ارجاع كل صفة إلى التركيبية المورفيمية العربية، وتحديد ما يتعلق بالمعنى المفاهيمي الذي يمثله المورفيم العربي "الجذر". إذا يؤدي هذا المكون اللغوي وظيفية مهمة في تماسك العائلات الدالية للكلمة العربية، وهو بذلك يوفر للمترجم عنصر لغوي مهم يساعده في اختيار الانسب عند الصراع بشأن صفات من هذا النوع. مثلاً، يمكن أن يستعمل كلمة "عقلية" في بعض الكلمات التي يصب معناها في الجذر "عقل" بدلا من ذهنية لكون الجذر "ذهن" يمسك معنى الحفظ بشكل اضيق من الجذر "عقل"، لان العائلة الدالية له تشمل عمليات معرفية معقدة تنطوي على استدلال وتحليل وتركيب والتي لاتوفرها دلالات جذر اخر.

#### التوصيات:

- إجراء مؤتمرات علمية بخصوص توحيد المصطلح للتخصصات العلمية التي تعتمد الترجمة من اللغات الاجنبية، من اجل رفع مستوى الوعي بمآل إنتشار هذه الظاهرة على اللغة العربية من جهة ولغة التخصص من جهة اخرى.
- تنظيم ورش عمل من اجل دعم وتنمية الكفاءات التي على اتصال مباشر بتوليد المصطلح.
- مخاطبة الجهات المهمة بتمويل المشاريع البحثية لدراسة الماجستير والدكتوراه، بتوفير مقاعد دراسية خاصة لدراسة ظاهرة التعدد المصطلحي.
- محددات ومقترح لبحوث مستقبلية:
- لم تشمل الدراسة الحالية مقايسة عبر التخصصات الأخرى، وخصوصاً تلك التي تستعمل المصطلح النفسي. على سبيل المثال، مصطلح "السلوكية" behaviourism في علم النفس في الادبيات العربية يطابق تماما "السلوكية" في علم السياسية behaviouralism رغم وجود اختلاف المورفيم القياسي (al) في المصطلح الاخير، نجد في الادبيات العربية لا يوجد تميز بينهما على مستوى التسمية. لذلك، نحن بحاجة إلى إجراء دراسات كمية أوسع لرصد كمية الفوضى وتصنيفاتها في نصوص عبر التخصصات الاجتماعية والانسانية.

- الدراسة الحالية استندت على عدد محدد من المصادر المتوفرة الكترونياً، بالإضافة إلى إن البحث الحالي لم يتضمن جمع لتكرارية التعدد المصطلحي في متن كل دراسة ومدى تعدد داخل الدراسة الواحدة. فحياًناً قد يستعمل الباحث المصطلح نفسه ضمن الدراسة نفسها، قد يصل إلى عدم التمييز بين التعدد المصطلحي وبين الترادف الطبيعي للكلمات. لذلك، نحن بحاجة إلى دراسات ترصد مستوى الوعي لدى المختص بالظاهرة الحالية.

خلاصة ما تقدم، الادبيات العلمية في ميدان العلوم النفسية تستعمل الادبيات المنشورة باللغة الانكليزية، وبالتالي، فما لدينا من مصطلحات، تكون بالاساس منقولة من اللغة الانكليزية. والمراجعة لاي عدد عشوائي من المصطلحات يمكن أن تلحظ إن الباحثين المختصين يلجئون إلى نقل المصطلح إلى اللغة العربية دون مراعاة الدقة العلمية والخصائص اللغوية. تشير البيانات إلى وجود فوضى في ترجمة مصطلحات نفسية. وتتصل هذه الفوضى بعدم مراعاة الاسس اللغوية لطبيعة اللغة العربية. لاشك، إن اللغة العربية لغة منظمة، ومنتجة في طبيعتها النحوية والدلالية. لذلك ينبغي التأكيد على كتابة معايير ترجمة وتعريب واضحة تراعي التفاصيل المورفولوجية المرتبطة "بالجزر" والميزان الصرفي كونهما مصدرا مهما للصياغة المعنى المفهومي والمعنى النحوي. واخيراً نأمل أن تسهم هذه الورقة البحثية في توليد مشاريع بحثية مستقبلية تستعمل تقنية الجمع الكمي وتحليل محتوى وبشكل أوسع ومن اجل توفير بيانات تشخيصية للظاهرة الحالية، ورفع مستوى الوعي بسلبياتها.

#### قائمة المصادر

#### المصادر العربية

- 1 بردي صليحة، "المقاربة النقدية وإشكالية التعدد المصطلحي"، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، ع15، 2022، ص8-30.
- 2 بكوش يوسف، "الترجمة بين الضبط المصطلحي والتقييد بلغة التخصص"، مجلة الابراهيمي للاداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعرييج، مج1، ع4، 2020، ص32-49.
- 3 بوفاس عبد الحميد وفوزية سعيود، "في مفهوم المصطلح وعلاقته بعلم المصطلح (المصطلحية)"، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، تسلسل4، 2020، ص216-231.
- 4 حميداتو علي، "المصطلحات النقدية وأثرها في نجاعة بناء لغة التخصص، مجلة اللغة العربية وأدابها، مج5، ع1، 2017، ص15-16.
- 5 رحمانية سعيدة، "فوضى المصطلح الأسلوبي بين الترجمة وفعل المثاقفة\_ واقع التعدد وأفاق التوحد"، مجلة مدارات اللغة والادب، الجزائر، مج2، ع1، 2021، ص150-164.
- 6 الفاحصي حليلة، "الترجمة والمصطلحية، بحث في علاقة التفاعل"، Revue Linguistique et Référentiels Interculturels، 3.2، 2022، ص255-269.
- 7 فياض فاطمة الزهراء وقيراط هشام، "التعدد المصطلحي في ميدان المعلوماتية مظاهره واسبابه"، مجلة الكلم، مج7، ع1، 2022، ص744-790.
- 8 مزغيش كريمة، "واقع ترجمة المصطلح في العلوم الانسانية وتحدياتها الراهنة المصطلح اللساني نموذجاً"، مجلة جيل الدرايات الادبية والفكرية، ع6، 2019، ص9-21.

## المصادر الانكليزية

- 9 Danziger, K., & Dzinis, K. (1997). *How psychology got its variables. Canadian Psychology/Psychologie canadienne*, 38(1), 43.
- 10 De Grandis, Giovanni, and Vidar Halgunset. "Conceptual and terminological confusion around personalised medicine: a coping strategy." *BMC Medical Ethics* 17 (2016): 1-12.
- 11 León Araúz, Pilar, and Melania Cabezas García. "Term and translation variation of multiword terms." *MonTI*, 2020, Special Issue 6 (2020).
- 12 Surawski, Bartosz. "Who is a "knowledge worker" –clarifying the meaning of the term through comparison with synonymous and associated terms." *Management* 23.1 (2019): 105-133.
- 13 Walsh, R. (2005). *A response to eight views on terminology: is it possible to tame the wild beast of inconsistency. Advances in Speech Language Pathology*, 7(2), 105-111.
- 14 Walsh, Regina. "A response to eight views on terminology: is it possible to tame the wild beast of inconsistency." *Advances in Speech Language Pathology* 7.2 (2005): 105-111.
- 15 Ward, S. A. (2012). *The hierarchical terminology technique: a method to address terminology inconsistency. Quality & quantity*, 46, 71-87.
- 16 Ward, Sylvia A. "The hierarchical terminology technique: a method to address terminology inconsistency." *Quality & quantity* 46 (2012): 71-87.

## الملاحق:

## ملحق 1

نماذج من التعدد في المصطلحات النفسية المترجمة من اللغة الانكليزية ومستوى تكرارها في الادبيات العربية

التكرارية	العربية	الانكليزية
سائد	الذكاء العاطفي	Emotional intelligence
محدود	الذكاء الانفعالي	
ضئيل	الذكاء الوجداني	
سائد	المرونة النفسية	Psychological resilience
ضئيل	المرونة العقلية	
ضئيل	المرونة الذهنية	
ضئيل	الصلابة النفسية	Mental toughness
سائد	الصلابة العقلية	
سائد	الصلابة الذهنية	
سائد	الصحة النفسية	Mental health
محدود	الصحة العقلية	
ضئيل	الصحة الذهنية	
محدود	انفصام الشخصية	Schizophrenia
سائد	اضطراب الفصام	

حيدر محمد كطان / الصفحات: من 45 إلى: 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

مشنت	الاضطرابات الانفصالية	Dissociative disorders
مشنت	اضطرابات تفككية	
مشنت	اضطرابات تحليلية	
مشنت	اضطرابات انشاقية	
مشنت	الاضطرابات الانشطارية	
مشنت	اضطرابات تفارقية	
ضئيل	المهارات النفسية	Psychological skills
محدود	المهارات العقلية	Mental skills
سائد	المهارات الذهنية	Mental skills
ضئيل	الصورة النفسية	Mental Imagery
سائد	الصورة العقلية	
ضئيل	الصورة الذهنية	
ضئيل	القدرة النفسية	Mental ability
سائد	القدرة العقلية	
ضئيل	القدرة الذهنية	
مشنت	الاضطرابات النفسية	Mental disorders
مشنت	الاضطرابات العقلية	
مشنت	الاضطرابات الذهنية	
مشنت	الاضطرابات الذهانية	
مشنت	الاضطرابات العصبية	
مشنت	الاضطرابات العصبية	
سائد	اليقظة النفسية	Mindfulness
سائد	اليقظة العقلية	
ضئيل	اليقظة الذهنية	
سائد	وصمة الذات	Self-stigma
سائد	الوصمة	Stigma
سائد	الوصمة الاجتماعية	Social stigma
سائد	اللاشعور	Unconscious
سائد	اللاوعي	

حيدر محمد كطان / الصفحات: من 45 إلى 56

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

مشنت	العقل اللاشعوري	Unconscious mind
مشنت	العقل اللاواعي	
سائد	العقل الباطن	
سائد	فوبيا	Phobia
سائد	الرهاب	
محدود	الهلح	